

## الشعر يأبى الأسار !

وأحايين كثيرة يعجزون عن التبيان لأنهم يكتبون بدون ضابط .

ولو أن الأخ فهد لم يبن لنا عن المعيار الذي قوم به تقده لما استطعنا مناقشته ، ولا كتبنا نحن بأن هذا هو رأيه . لكننا نراه يكتب بوضوح ويحتفل لما يكتب في رسم لنا الطريق الذي سلكه والنتائج التي انتهى إليها . ولذلك فها نحن نناقشه في النتيجة التي انتهى إليها والتي لم نسلم بها .

\*\*\*

قال — بعد مقدماته وتفريعاته — موجها الكلام إلى الأخ العدواني صاحب القصيدة :

قال . . . . « فأنت كشاعر تتفق مع كاتب القصة على ضرورة إخفاء النتائج الفنية حتى النهاية لثم الروعة والإمتاع ؛ فالقصص يحذر دائماً أن تدرك قصده أو فكرته — بمعنى أدق — في قصة بمجرد قراءة عنوانها أو بدايتها . وهكذا فقد كان اعتراض على « رائعتك » أنك عنوانها بما يفضح فكرتها ؛ لقد سميتها « رأس حمار » فما كدنا نقرأ البيتين الأولين حتى أدركنا القصد وعرفنا الخلاصة .

ويخلص من هذا أنه أخضع الشعر لنفس القيود التي تخضع لها القصة ؛ في حين أن الشعر يأبى كل هذا . . . . فكاتب القصة لو تعمد إخفاء النتائج الفنية لثم له « عنصر التشويق والمفاجأة » فإن له العذر كل العذر في ذلك لأنه وإن لم يفعل لبدت قصته مجرد سرد بغيض يرهق النفس بالجفاف والإملال . بينما الشاعر لا يسرد الوقائع ويقص الأحداث ، وإنما يحاول إبراز تفاعل هذه الأحداث في نفسه . ولو افعل أحاسيسه فأحفي بعضها وقدم وآخر لبدأ عمله وأهيا مهلهل النسيج . ثم إن القول — وهذا ما أود إبرازه بصورة خاصة — القول بأنك تتعرض على صاحب القصيدة أنه عنوانها بما يفضح فكرتها لأنك ما كدت تقرأ البيتين الأولين حتى أدركت قصدها ؛ هذا القول لا يتفق مع ما هو مطلوب من قارئ الشعر . لأن قارئ الشعر

( البقية على ص ٤٥ )

عاد الأستاذ ( فهد الدويري ) بعد غيبة افتقدناه خلالها .

وقد عاد بشيء جديد : هو اعترافه أن يحدثنا في مطلع كل شهر حديثاً للأدب والفن ولا شيء سواهما . وقد ابتدأ حديثه معنا فعلاً منذ الشهر الماضي « في عدد يناير » . وها نحن نتجاوب وإياه . ولا يحزننا البتة أن تكون أولى تحايانا له « عدم اتفاقنا وإياه » فيما ذهب إليه « حول رأس حمار ! »

وليسمع بهذه التحية وليتعجب منها أولئك الذين : « يودون الكتابة على شريطة أن لا يسألهم القارئ عن هذا الذي يكتبون . » وهذا « هو علة جمودنا والسبب الرئيسي في تأخر أدبنا » كما لاحظ ذلك ، بحق ، الأستاذ فهد .

\*\*\*

. . . وقرأنا بإمعان ما كتبه الأخ فهد « حول رأس حمار » وأجمل ما أعجبنا طريقة عرضه لفكرته أو لاقتراحه أو كما عاد ونكص فقال : سمه اقتراحاً أو نقداً كما شئت .

وكل هذا لا يهمنا بقدر ما يهمنا أن نشير إلى طريقة عرضه التي أعجبتنا كثيراً ثم نناقشه في نتيجته التي انتهى إليها .

ونلاحظ أن اهتم أولاً بعرض « المقياس » الذي أراد أن « يقوم » به قصيدة الأخ العدواني ، ثم ينتقل ثانياً إلى « الحكم » على تلك القصيدة .

وهو بهذا سلك الطريق الأقوم ، وأبان للقارئ بكل وضوح أنه لا يلقي الكلام على عواهنه . وإذا أنه أوضح المقياس وهياً النتائج أولاً ثم جاء ليطبق ويحكم ثانياً .

وهو بهذه الطريقة أيضاً قد خالف الكثرة من الكتاب الذين يعتمدون الإبهام والغموض ؛ فتراهم ينقدون العمل الفني دون اكتراث لإبراز مقاييسهم ونتائجهم التي ينتهون إليها . فإن راجعهم فيما كتبوا تنبهوا ؛